الهمز

د. فاطمة الأمين جمعه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الهدى الأمين.

وبعد:

فالهَمْزُ مِمَّا اختُلِفَ فيه كثيرًا. اختلف فيه القدماء والمحدثون، فاختلفوا في مخرجه وصفتَه وفي طبيعته من حيث الصحة والإعلالُ. ولَعَل أوَّلَ مظاهر هذا الاختلاف أنْ جَعَلَ الخليلُ بن أحمد الفراهيدي الهَمْزَ مع حروف العلَّة. وكان هذا الاختلاف فيه سببًا في الكتابة عنه والتأليف فيه إلى يومنا هذا. بل قد أفردت له المؤلفات منذ القرن الثاني الهجري كالذي صنع أبو زيد الأنصاري في «كتاب الهَمْز». وقد اطلعت على كتابه، فكان ذلك سببا لي في النظر في أمر الهمز الذي كان من ثمرته هذا البحث وقد عمدت فيه إلى المنهج الوصفي التحليلي فتناولت مخرج الهمز وصفته، وما صحب ذلك من خلاف بين القدماء والمحدثين من جانب، والمحدثين فيما بينهم من جانب آخر، وما كان من أمر صعوبة كنه نطق هذا الصوت، مما جعل القبائل العربية تختلف في نطقها له تحقيقًا وإبدالاً وإسقاطًا وحذفًا وتسهيلاً. وقد جعلت لهذا الاختلاف بابًا عالجت فيه هذه الوجوه المختلفة. وكان هذا الاختلاف في النطق سببًا أيضًا في أن جعل علماء اللغة النبر خاصة بدوية اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقيها(١). أما القراء فقد اختلفوا في الهمز تحقيقًا وتسهيلاً وحذفًا وأما عدم الهمز فخاصة حضرية امتازت بها لهجات القبائل في شمال الجزيرة وغربيها. ومن ثم كان التسهيل والتخفيف والإبدال والحذف والإسقاط مما استعان به أهل الحضر في أمر إهمال الهمز.

ثم عرضت من بعد ذلك لعلاقة الهمز بحروف اللّين وغيرها من الحروف.

أولا : تعريف الهمز:

عُرِّف الهَمْزُ عند القدماء بالألف والنبر لقول ابن جنِّي «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة»(٢).

والهمز لغة : الغمز والضغط لقول ابن منظور في اللسان : «الهمز مثل الغمز والضغط . ومنه الهمز في الكلام لأنه يضغط وقد همزت الحرف فانهمز(٣)» والنَّبْرُ هَمْزُ الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها إلا اضطرارًا، وكلام أبي زيد الأنصاري نص في هذا إذ يقول : «أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، يقول عيسى بن عمر: ما آخذ من قول تميم إلاّ بالنَّبر وهم أصحاب النَّبر وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا(٤)» . وفي هذا بعض النظر. فقد روي عن ابن هرمة أن لقريش حروفا لا تعرف فيها غير الهمز ونظم في ذلك أبياتًا منها :

إنّ سليمى والله يكلؤها   ضنّت بشيء ما كان يرزأها

وقراءة نافع «يا أيها النبيء»* يهمز النبي «قراءة حجازية وسند قراءته قوي وكله حجازي كما لا يخفى . وقد أشار سيبويه إلى غرابة الهمز ههنا وأنه لغة مقروء بها(٥)».

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله «نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبريل نزل بالهمز على النبي ﷺ ما أهمزنا»(٦).

فهذا نصٌّ على أن قريش لا تهمز وهي من أهل الحجاز. والذي عند سيبويه أن أهل الحجاز إنما يخففون الهمزتين نحو أأنتم يسهلون الثانية . ومنهم من يحقق الهمزة والواحدة ولذلك تراه يتحدث عن أهل التحقيق من أهل الحجاز، يدل بذلك على أن منهم أهل تحقيق كما أن من بني تميم من لا يحقق - وقال «وقالوا نبي وبرية» فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا وإنما يؤخذ بالسمع وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يخففون نبيء

وبريئة وذلك قليل رديء[٧]».

ويقول الجواليقي: «باب الهمزة التي تسمى الألف[٨] «فالهمز عند أكثر القدماء يعني الألف والنبر غير أن ابن الطحان يميز بين الألف والهمز في قوله: «الحلق من أقصاه آخره مما يلي الصدر تخرج الهمزة والألف والهاء[٩]». فجعل مخرجيهما من أقصى الحلق. وفي قوله «الهمزة والألف» تمييز بينهما.

ويفصل ابن جني القول فيهما فيجعل الألف المتحركة هي الهمزة ويجعل مخرجها من الصدر ومخرج الألف فوقها من أول الحلق[١٠]. فهي عند سيبويه أيضًا غير الألف لقوله: «لحروف العربية ستة عشر مخرجًا فللحلق منها ثلاثة أقصاها مخرجًا الهمزة والهاء والألف[١١]». والشاهد في قوله الهمزة والهاء والألف. ولقوله أيضًا وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف وهي إحدى الثلاث والواو والياء شبيهة بها أيضًا مع شركتهما أقرب الحروف منها[١٢]. والألف في قول سيبويه هنا من حروف اللين. والفرق بينها وبين الهمزة عنده يعتمد على الحركة. وما رواه عن الخليل نَصٌّ على أن الألف غير الهمزة وإنما يقرب مخرجاهما، يقول: «وزعم الخليل أن بعضهم يقول رجلأ فيهمز وهذه حبلأ وتقديرهما رَجُلَعَ وحَبْلَعَ فهمز لقرب الألف من الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة فأراد أن يجعلهما همزة واحدة فكان أخف عليهم[١٣]». هذا في الوقف وهي عند الخليل غير الهمزة وذلك لقوله: «والألف والهمزة هوائية إلخ».

ثانيا: مخرجها:

أما مخرجها فقد اختلف فيه القدماء والمحدثون كما وقع فيه اختلاف بين المحدثين أنفسهم. فهو عند الخليل الحلق لقوله: «وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفِّه عنها لأَنَتْ إلى الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح[١٤].»

وحكى عنه تلميذه الليث أنه قال: «والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء(١٥)».

ويشير سيبويه إلى مخرج المحققة منها بقوله: «إنما فعل بها هذا من لم يخففها» وبقوله: «اعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها لأنه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع(١٦)».

أما مخرجها عند المحدثين ففتحة المزمار بالحنجرة لانغلاق فتحته انغلاقا تامًا لا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم تنفرج الفتحة فجأة محدثة صوتًا انفجاريًا هو صوت الهمز يقول د. إبراهيم نجا(١٧): «والهمزة المحققة تخرج من نفس المزمار لأن فتحة المزمار تنطبق انطباقًا تامًا عند النطق بها فلا يتسرب شيء من الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيُسمع صوت انفجاري هو ما نعبر عنه بالهمزة. «ويقول د. رمضان عبد التواب: «. . . إذ أن الهمزة أصعب إخراجًا من غيرها من الحروف فينبغي لإخراجها تغليق فم الحنجرة وهو مفتوح في غيرها فينقطع الزفير المتواصل الخروج أثناء الكلام(١٨)».

ويفرق علماء اللغة المحدثون بين الهمزة والألف ومن قبلهم فعل الخليل إذ وصف مخرج الهمزة ولم يبدأ معجمه بالألف إذ ليست لها صورة إلا مع غيرها. وقد جعل الهمزة كذلك مع حروف اللّين. ووصف سيبويه لها بأنها «كالتهوع» نصٌ في هذا وسيبويه إنما ينقل عن الخليل. وقد ألمح ابن جني وابن الطحّان من بعد الخليل إلى هذا الفرق فجعلوا مخرج الألف من تجويف الفم والهمزة من فتحة المزمار بالحنجرة وعليه أكثر المحدثين.

ويرجع د. شوقي النجار الخلط الذي وقع فيه القدماء إلى تواضع معرفتهم بفتحة المزمار وإمكانية إغلاقها. وقد عُزي ذلك إلى عدم توافر الوسائل العلمية الحديثة التي تيسرت لعلماء اللغة اليوم فأعانتهم على إدراك حقيقة صوت

الهمز(١٩) وفي الذي قال شيءٌ من الحقيقة غير أن مِن القدماء مَن استطاع أن يدرك حقيقة هذا الصوت كالخليل بن أحمد الذي جعل الهمزة مع حروف اللّين ووصفها سيبويه «كالتهوع». ونقول أيضًا: فإن كان ثمة خلط من القدماء فَثَمَّة اختلاف بين المحدثين أنفسهم بالرغم مما تيسر لهم من وسائل العلم الحديثة في مخرج الهمز. فبينما يرى د. إبراهيم أنيس أن مخرجها يتم بانفراج فتحة المزمار يذهب د. شوقي النجار إلى رأي مغاير له، فصوتها عنده يحدث عند غلق فتحة المزمار لا بانفراجها لقوله: «وإنما نختلف معه في نقطة هامة دقيقة فهو يرى أن صوت الهمزة يحدث بانفراج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو الهمزة ولكننا نرى عكس ذلك تماما إذ إن صوت الهمزة يصدر عند غلق فتحة المزمار وحبس مرور الهواء إلى الحلق انحباسًا تامًّا»(٢٠).

هذا الاختلاف بين القدماء والمحدثين وبين المحدثين فيما بينهم يدل على أن صوت الهمز من أكثر الأصوات تعقيدا. وهو ما قال به د. شاهين «فالهمز علم على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته، أعني تصور القدماء لطريقة إنتاجه وعلاقته بغيره من حروف المد واللّين ونظرة الدراسات الحديثة إلى هذين الأمرين . . . والواقع أن لفظ الهمز ليس في أصله علمًا على صوت من أصوات اللغة وإنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف والذي كان يسمى من قبل ألفًا سواء في العربية أو في غيرها من الساميات . . . وهو في جميعها صوت احتباسي(٢١)». فقوله: «والواقع أن لفظ الهمز إلى قوله: بصوت معين» يذهب فيه إلى الهمز بمعنى النبر أي الضغط. والرأي ما قال به إذ أن الهمز من أعقد المشكلات ولذا فمن العرب من لجأ منذ القديم إلى تخفيفها في صور متعددة سنقف عليها في بابها إن شاء الله.

ثالثـــا: صفتـــهـــا :

أمّا صفتها فمما اختلف فيه القدماء والمحدثون أيضًا ، فهي عند القدماء مجهورة شديدة لقول سيبويه «فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشرة حرفا(٢٢) ولقوله أيضا : «فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النَّفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت في حال المجهورة في الحلق والفم» ويقول كذلك : «ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجز ذلك(٢٣)» فجعل الهمزة من الحروف الشديدة كما ترى والشديد ليس ضربة لازم المجهور ولكن الشدة ذات انفجار "Explosive" .

وصفتها عند المحدثين موضع اختلاف كذلك فهي عند بعضهم صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس(٢٤) وهو ما ذهب إليه د. إبراهيم أنيس ووافقه عليه د. كمال بشر في قوله: «والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الراجح إذ إن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس(٢٥)» . والقول ما قال سيبويه في صفتها لا ما قال د. كمال بشر ود. إبراهيم أنيس. وقد خالفهما د. رمضان عبد التواب الرأي في قوله : «وهذا رأي غريب لم يرض عنه جمهور الدارسين» . ووافقه فيما ذهب إليه د. عبد الرحمن أيوب حيث يقول : «يقرر د. إبراهيم أنيس أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس» . ولكنهما لم يحددا صفة الهمزة بالرغم من مخالفتهما للدكتور أنيس ومن تبعه بل اكتفيا بوصف رأيه بالغرابة وعدم الدقة على التوالي .

ويذهب د. شوقي النجار إلى أن الهمزة صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس ولكنه ينفي اتفاقه في الرأي مع د. أنيس في قوله: «ولسنا في هذا الرأي نتفق مع د. إبراهيم أنيس في تجريد هذا الصوت من صفة الجهر والهمس معًا(٢٦) فهي عنده صوت شديد يحتاج إلى جهد عضلي شديد يزيد على ما يحتاج إليه صوت آخر. لذا تعد الهمزة أشد الأصوات العربية قاطبة(٢٧)» وهذا ما قال به سيبويه في قوله «كالتهوع»(٢٨).

والهمزة عند أكثر اللغويين المحدثين صوت مهموس شديد مرقق يحدث بسبب انغلاق الأوتار الصوتية إغلاقًا تامًّا لا يسمح بمرور الهواء فينحبس خلفهما ثم تنفتح الأوتار فجأة فينطلق الهواء محدثًا انفجارًا.

وهي صوت مجهور عند فريق وعند آخرين صوت وسط بين الجهر والهمس(٢٩).

ولعل العسر والشدّة والجهد العضلي عند النطق بهذا الصوت الذي أشار إليه علماء اللغة قديمًا وحديثًا مما أدى إلى تخفيف الهمزة أو حذفها كما أدى إلى تحقيقها أيضًا عند القبائل. فالذين آثروا صوت الهمز وهم أهل التحقيق إنما فعلوا ذلك لما فيه من جهد يتفق وطبيعتهم البدوية ولما فيه من شدة تتفق وطبيعة الأداء البدوي(٣٠) فالبدو يسرعون في كلامهم ويتعجلون وصوت الهمز إنما يتحقق بانغلاق المقطع المفتوح ولما يحققه من تقوية للنبر. وجميع هذا مما يعين البدوي على سرعة النطق والأداء.

ولنبدأ بتحقيق الهمز، وإنما بدأنا به لأنه أقل الصور التي يأتي عليها هذا الصوت ثم لنقف من بعد على صور التخفيف المتعددة.

١ ـ تحقيق الهمز:

جاء في الكتاب في باب الهمْز: «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء:

التحقيق والتخفيف والبدل، فالتحقيق قولك قرأت ورأس وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك إلخ. . .(٣١)»

والتحقيق لغة تميم وقد يشاركهم قوم من أهل الحجاز لقول سيبويه: «واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز(٣٢)» ويقول أيضًا: «وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء(٣٣)»

وقول سيبويه هذا نَصٌّ في أن بعض أهل الحجاز يحققون. وقد نسب إلى مقرئهم ابن كثير تحقيق الهمز في قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤۡقِهِۦ ﴾ بهمز الضمة الطويلة وهي لغة وصفها سيبويه بالرداءة في قوله السابق ووصفها أبو حيان بالضعف.

أما بنو تميم فهم أهل التحقيق وإنما حققت تميم لأنها قبيلة بدوية والبدو كما أسلفنا يميلون إلى السرعة في النطق ويلتمسون أيسر السبل إلى تحقيق الهمزة وما العنعنة عندهم إلاَّ ضرب من ضروب المبالغة في تحقيق الهمز في الذي نسب إلى الفراء من قوله: «إن بني تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أَنْ إذا كانت مفتوحة عينًا فيقولون: أشهد عنَّك رسول الله، فإذا كسروا رجعوا إلى الهمزة.(٣٤)» وفي اللسان: «فإذا كسروا رجعوا إلى الألف، قال ابن الأثير: كأنهم يفعلونه لبحح في أصواتهم(٣٥).»

فقيدوا القلب بالفتح وفيه نظر. فقد ذهب د. أنيس إلى أن القبائل البدوية تميل إلى الجهر بالأصوات للبيان من غير أن يبدأ بها أو أن تحرك بحركة خاصة(٣٦). والرأي ما قال به فإنما قلبت الهمزة عينًا لقرب مخرجيهما ولجهر الهمز. ومن شواهدهم في هذا الباب قول ذي الرمة:

أعن ترسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وذوالرمة من تميم وأخواله بنو أسد، فهو في هذا جار على لغة قومه تميم وأسد ومن شواهدهم ما أنشده يعقوب كذلك:

فـلا تُلْهِك الـدنيا عن الـدين واعتمل   لآخــرة لا بــد عَنْ ستصــيرها

وتحقق الهمزة أيضًا في الالتقاء في وسط الكلمة كسآل كثير السؤال ولآل لبائع اللؤلؤ(٣٧).

ثانيا: تخفيف الهمزة:

أ ـ: تخفيف الهمزة الواحدة

يقول سيبويه: «وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف(٣٨)». ويقول: واعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي لأنك تقربها من هذه الألف وذلك قولك سال في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم وقد قرأ قنبل بين بين. وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والألف الساكنة ألا ترى أنك لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لأنك تقربها من الساكن ولولا ذلك لم يدخل الحرف وَهَنٌ وذلك قولك يئس وسئم. وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة. والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة المكسورة والياء، فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه(٣٩)».

فالتخفيف أن تجعل الهمزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه بين بين، فلا تجعل ألفًا ولا واوًا ولا ياء، وعلة ذلك أن أصل هذه الحروف الهمز ولئلا تخفف على غير ذلك فتحول عن بابها لقول سيبويه: «فإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على

غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز(٤٠).

فالهمزة إنما تخفف إذا كانت مفتوحة؛ وقبلها مفتوحًا لأنك تضعف معها الصوت وتخفي لقربها من الألف.

أما إذا كانت مكسورة وقبلها فتحة فتصير بين الهمزة والياء. كما تصير بين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة وسبقها فتح. وتجعل بين بين إذا سبقها كسر أو ضم. ومثلها الهمزة المضمومة وقبلها ضمة أو كسرة لقول سيبويه: «وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرها أيضًا وذلك قولك من عند إبلك ومرتع إبلك وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم أختك ومن عند أمك وهو قول العرب وقول الخليل(٤١)».

أما التسهيل فلغة أهل الحجاز وهم لا ينبرون إلا إذا أرادوا محاكاة تميم لقول سيبويه «اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة . . . وذلك قولك سال في لغة أهل الحجاز إذا لم يحقق بنو تميم(٤٢) فالحجازيون إنما يحققون ما جاء من الهمزة في أوائل الكلمات وبعض ما وقع منها بين حركتين.

وعلة ذلك أنهم جروا على الأصل ولأنهم لو خففوها لكان ذلك بين بين أو على البدل أو النقل ولا سبيل إلى كل هذا. فإن جُعلتْ الهمزة بين بين قَرُبتْ من الساكن، والساكن لا يُبْدَأ به. وليس من سبيل إلى البدل أو النقل لأن الأول إنما يقوم على حكم حركة ما قبل الهمزة، والهمزة أول، فليس قبلها شيء؛ والثاني إنما يكون بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وليس قبلها شيء إذ هي مبتدأ بها(٤٣)

ومن العرب من يقول سالت بألف ساكنة وعليه قول حسان بن ثابت:

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

ويقول زيد بن عمر بن نفيل القرشي البدوي:

سالتاني الطلاق إذ رأتاني   قل مالي قد جئتما بنكر

أراد سألتاني فخفف الهمز بإبدالها ألفا(٤٤). فشاهد المفتوحة قول حسان وزيد السابقين. أما المضمومة ففي نحو قولهم لوم في لؤم والمكسورة سيم في سئم(٤٥).

ومما جاء من شواهد هذا الباب ما أشار إليه ابن الجزري من قراءات أهل الحجاز كقراءة أبي جعفر المدني لقوله تعالى: ﴿كل كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ شأن﴾ من غير همز - وقُرىء «شيئا» و «رئيا» في سورة مريم «شيا وريا» من غير همز(٤٦). وقُرِئ قوله تعالى أيضا: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتَهُ﴾ بتسهيل الهمزة وقبلها ألف. وبها قرأ أيضًا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر. وقرأ الباقون بالهمزة المفتوحة(٤٧). قال الفراء همزها عاصم والأعمش ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن ولعلهم أرادوا لغة قريش فإنهم يتركون الهمز فنسب ترك الهمز لقريش. وزعم أبو جعفر الرؤاسي أنه سأل عنها أبا عمرو فقال: منساته بغير همز. فقال أبو عمرو: لإني لا أعرفها فتركت همزها(٤٨).

والرأي عندي أن أبا عمرو إنما ترك همزها جريًا على قراء المدينة والحجاز عامة، ولأن القراءة عندهم متواترة.

وقد تخفف الهمزة على وجه آخر وهو الإبدال، يقول سيبويه: «واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وقبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في المئر، مير: وفي يريد أن يقرئك، يقريك: ومن ذلك من غلام بيك إذا أردت من غلام أبيك. وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن جون وتقول غلام وبيك إذا أردت غلام أبيك(٤٩)».

فالهمزة تبدل ياء إذا جاءت مفتوحة وما قبلها مكسورًا. وتبدل واوًا إذا كانت مفتوحة وسبقها ضم. وإنما أبدلت ياء وواوًا ولم تجعل بين بين لأنها مفتوحة. يقول سيبويه: «وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا فكذلك لم يجيء ما يقرب منها في هذه الحال. ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك. فلما لم تحذف وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم أو مكسور لأنه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح(٥٠)».

أما إذا جاءت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فتبدل ألفًا، وياء إذا كان ما قبلها مكسوراً لقول سيبويه أيضًا: «وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فإن أردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفًا وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت: راس وباس وقرات. وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن: الجونة والبوس والمومن. وإن كان ما قبلها مكسورًا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوًا إذا كان ما قبلها مضمومًا وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا وذلك ـ الذئب والمئرة: ذيب وميرة(٥١)».

وإنما تبدل الهمزة من هذه الحروف ولا تجعل بين بين لأنها حروف ميتة بلغت غاية ليس بعدها تضعيف عند سيبويه «فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي فيه الحركة التي قبلها لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ولا يوصل إلى ذلك ولا تحذف لأنه لم يجيء أمر تحذف له السواكن فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البدل. وقال الراجز:

عجبت من ليلاك وانتيابها   من حيث زارتني ولم أُورابِها

خفف أُورَأُبها . فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات لأنها أخوات وهي أمهات البدل والزوائد . وليس حرف يخلو منها أو من بعضها وبعضها حركاتها ، وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف وهي إحدى الثلاث والواو والياء شبيهة بها أيضًا مع شركتهما أقرب الحروف منها(٥٢)» .

فالتسهيل إنما يكون للمتحركة دون الساكنة وأما الساكنة فتسقط ويستعاض عنها بإطالة صوت اللّين قبلها ، فيقال في نحو ذئب وبئر وفأس وشؤم : ذيب وبير وفاس وشوم ذهب إلى ذلك سيبويه في قوله ، «أما الهمزة المشكلة بالسكون فتسقط ويستعاض عنها بإطالة صوت اللين قبلها فيقال في ذئب وبئر وفأس وشؤم : ذيب وبير وفاس وشوم فالتسهيل للهمزة المتحركة ، أما الساكنة فتسقط»(٥٣) .

أما الهمزة المتحركة والساكنة فتصيران ألفًا إذا كان ما قبلهما مفتوحًا كفاس وراس ، وواوًا إن سكنت وسبقتها ضمة كلوم ، وياء إنْ كان ما قبلها مكسورًا نحو بير وذيب وليس ذا بقياس متلئب لقول سيبويه : «وليس ذا بقياس متلئب وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو أتلجت فلا يجعل قياسًا في كل شيء من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أولجت فمن ذلك قولهم : منساة وإنما أصلها منسأة وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسا متلئبًا إذا اضطر الشاعر(٥٤)» .

وقد روى أبو زيد الأنصاري شاهدًا لتحول الهمزة ياء في قوله : «سمعت بعض بني عجلان من قيس يقول : «رأيت غلامبيك ورأيت غلاميسد ــ غلام أبيك وغلام أسد ، تحول الهمزة التي في أبيك وأسد إلى الياء ويدخلونها في الياء التي في الغلامين التي هي نفس الإعراب فيظهر ياء ثقيلة في وزن حرفين كأنك قلت : رأيت غلامييك ورأيت غلامييسد فيدغمون» . والإدغام ضرب من ضروب تخفيف الهمزة وإنما تخفف الهمزة بالإدغام إذا التقت مع همزة أخرى

وكانت الأولى منهما ساكنة . وقد تحول الهمزة إلى حرف آخر حيث تنقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها نحو (عادًا الأُولى) حيث نقلت حركة الهمزة إلى اللام فصارت (عادَنِ لُولى) ثم صارت (عادَ لُّولا) . فتضعيف اللام هنا نشأ من الإدغام مع نقل الهمزة وقبل الإدغام دخل اللام شيء من التضعيف ، وعليه قراءة نافع وأبي عمرو ومن النحاة من أنكر ذلك عليهما . وإنما حسن الإدغام في اللام هنا لأن عليها حركة يعتد بها إذ ليس من كلامهم إدغام التنوين في لام ساكنة .

ومما اعتدوا فيه بالنقل قولهم سل (يا هذا) حيث نقلت حركة الهمزة إلى السين فحذفوا لذلك همزة الوصل وهذا قليل في كلامهم(٥٥) . والكثير عندهم ألا يُعْتَدَّ بالعارض .

ومما جاء فيه ترك الهمزة قول أبي عمرو الهذلي : «وقد توضيت . فلم يهمز وحولها ياء وكذلك ما أشبه هذا من باب ا لهمزة»(٥٦) ومنه قراءة الأعمش لقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾(٥٧) .

ب ـ تخفيف الهمزتين :

١ ـ من كلمة واحدة :

أما إذا التقت همزتان الأولى منها متحركة والثانية ساكنة فتخففان بجعل الثانية مدّا من جنس حركة ما قبلها في نحو آمن في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ .

أما أهل التحقيق فيدخلون الفًا بين ألف الاستفهام والهمزة إذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، أجروه مجرى التقاء الحروف المضاعفة حيث يفصلون بالألف في نحو قوله «أَخْشينان» حيث توالت الأمثال . ومنه قول ذي الرمة :

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أُمُّ سالم

وأهل الحجاز منهم من يقول «آإنك» و«آأنت» وهي التي يختار أبو عمرو في الذي رواه سيبويه يذهبون في هذا كله مذهب تميم وذلك أنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين. وعلة ذلك أنهم كرهوا التقاء الهمزة والذي هو بَيْنَ بَيْن فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق.

أما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعًا ولا يدخلون بينهما ألفًا، وتحقق ألف الاستفهام إن لم يسبقها شيء لقول سيبويه: «وإن جاء ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُدٌّ وخففوا الثانية على لغتهم(٥٨)».

أما عند القراء فتقلب الهمزة المفتوحة ألفا إذا سبقتها همزة مكسورة أو مضمومة، وشاهد ذلك قراءتهم لقوله تعالى: ﴿ بَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ ووَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ . . . ﴾(٥٩) وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾(٦٠).

٢ ـ من كلمتين اثنتين:

إذا التقت همزتان في كلمتين وكانت الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة فتخففان بجعل الثانية مدًّا من جنس حركة ما قبلها كما في قوله تعالى (شاء آنشره) فأهل التحقيق يخففون إحداهما لأنهم يستثقلون تحقيقهما معًا «ولأنه ليس في كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحقّقان كلاهما بل من كلامهم تخفيف الأولى وتحقيق الثانية كقول أبي عمرو في الذي حكاه عنه سيبويه وذلك قولك: (فقد جا أشراطها) و (ويازكريا إنّا نبشرك)(٦١) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية لقول سيبويه: «سمعنا ذلك من العرب وهو قولك (فقد جآء اشراطها).

و(يا زكريآء إنا نبشرك). وقال:

كل غَرّآء إذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا(٦٢).

وقد استحسن الخليل هذا الوجه أعني تحقيق الأولى وتخفيف الثانية وقد سأله سيبويـه عن السبب فَعَلَّل ذلك بقوله : «إني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلـوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة ، أبـدلوا الآخرة ، وذلك «جايء» و«آدم» ورأيت أبا عمـرو أخذ بهن في قولـه عز وجل ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ﴾ وحقق الأولى ، وكل عربي وقياس من خفف الأولى أن يقول : (يا ويلتا اأْلد) . والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة في الزِّنة يدلك على ذلك قول الأعشى :

أَان رأت رجـلا أعشى أَضرَّ بـه   ريـب المنـون ودهـر مفسـد خبل

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت . وأهل الحجاز يخففون الهمزتين لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت»(٦٣).

ثانيا : الحذف :

الحذف وجه من وجـوه تخفيف الهمزة رواه سيبـويه في قـوله : «واعلم أن كل همزة متحركة كـان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتهـا وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلهـا وذلك قولك : مَنْ بوك ومَنْ مك وكَمْ بلك ، إذا أردت أن تخفف الهمـزة في الأب والأم والإبل»(٦٤)ويقول أيضًا : «وتقـول اقرا آية» في قول من حفف الأولى لأن الهمزة ساكنة أبدًا إذ خُففت أُبْدِلَ مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها ومَنْ حقق الأولى قال اقرَ آية لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها»(٦٥).

فـالهمزة إنما تخفف بـالحذف إذا جاءت الأولى متحركـة وقبلهـا ساكن بإلقـاء حركتها عليه .

أما أهل الحجاز فيخففـون الهمزتين بجعل الهمزة في اقرا ألفا سـاكنة ويخففون همزة آية ذلك أنهم يخففون الواحدة فكـان تخفيف الاثنين أدعى . يقول سيبويه :

«وأما أهل الحجاز فيقولون اقر آية لأن أهل الحجاز يخففونهما جميعا يجعلون همزة اقرا ألفًا ساكنة ويخففون همزة آية ، ألا ترى أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خففوها فكأنه قال اقرا ثم جاء بآية ونحوها وتقول اقري باك السلام بلغة أهل الحجاز لأنهم يخففونهما فإنما قلت اقري ثم جئتَ بالأب فحذفت الهمزة وألقيت الحركة على الياء وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فَعَلَ أبوك من قرأت قرا أبوك وإن خففت الثانية قلت قرأ ابوك والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرًا إن خففت الأولى أو الآخرة . «وكل غرّاء إذا ما برزت»(٦٦) .

وتحذف الهمزة تخفيفًا إذا سبقها ساكن . فمما حذف لهذه العلة أرى وتَرى لقول سيبويه : « ومما حذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله أرى وتَرى ويَرى ونَرى غير أن كل شيء كان في أوله زائدًا سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه جعلوا الهمزة تعاقب . وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول قد أراهم ، يجيء بالفعل من رأيت على الأصل من العرب الموثوق بهم . وإذا أردت أن تخفف همزة أرأوه قلت : رَوْه ، تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي ألف الوصل لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون ويدلك على ذلك رَ ذلك ، وسَلْ خففوا ارأ واسأل»(٦٧) .

أما الهمزة المتحركة بعد ألف فلا تحذف لئلا يبدل مكان الألف حرف إذ أن الألف حينئذٍ يفعل بها ما يفعل بالسواكن ولأنه ليس من كلام العرب أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة ، ومن ثم خففوا . حكى كل ذلك سيبويه بقوله : « وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تحذف لأنك لو حذفتها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفًا غيرها فكرهوا أن يبدلوا مكان الألف حرفًا ويغيروها لأنه ليس من كلامهم أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام

كثير من حدّ كلامهم لأنه ليس من كلامهم أن تثبت الياء والواو ثانية فصاعدًا وقبلها فتحة إلا أن تكون الياء أصلها السكون»⁽٦٨⁾.

وتحذف الهمزة بعد لام التعريف في جميع لغات العرب حيث أسقطوها في الوسط وأثبتوها في الابتداء . ومن أمثلة هذا الباب قولك ألحمر إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر والمرة والمراة في المرأة والكمة والكماة في الكمأة . . كل ذلك حكاه سيبويه بقوله « ومثل ذلك قولك ألحمر إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر ومثله قولك في المرأة المرة والكمأة الكمة وقد قالوا الكماة والمراة، ومثله قليل . وقد قال الذين يخففون (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب من السموات) حدثنا بذلك عيسى»⁽٦٩⁾.

الهمزة مع الحروف :

تبدل الهمزة من خمسة حروف لقول ابن جني : «وتبدل الهمزة مع خمسة حروف هي الألف والياء والواو والباء والعين»⁽٧٠⁾. وذكر ابن يعيش حكاية عن الفراء والكسائي أن قلبها لامًا لغة بعض العرب يقول : «إن من العرب من يقلب الهمزة لامًا في مثل هذا فتقول اللَّحمر في الأحمر واللَّرض في الأرض»⁽٧١⁾. ويعلل ابن يعيش لهذا القلب في قوله : «وكأن أهل هذه اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام فقلبوا الهمزة من جنس اللام»⁽٧٢⁾.

أ ـ الهمزة مع الألف :

ولعلنا نتساءل هل الهمزة والألف شيء واحد أم هما مختلفان؟ ثم أيها الأصل الألف أم الهمزة؟

ونجيب عن ذلك بأن أكثر علماء اللغة يذهب إلى أنها مختلفان ففرقوا بينهما في المخرج، وفي المخرج والحركة كابن جني مثلا . ومنهم من قال بترادفهما، ومنهم من جعل الهمزة الأصل كالفراء . فالهمزة عنده الأصل والألف الساكنة همزة أصلاً ترك همزها . ومنهم من جعل الألف أصلاً كالذي ذهب إليه د . شاهين،

من علماء اللغة المحدثين، ومنهم من جعلهما شيئًا واحدًا كالسيوطي في قوله: «فعلم أن الألف تطلق بمعنى عام يشمل الهمزة والألف اللَّينة وبمعنى خاص باللَّينة»(٧٣).

وما رواه سيبويه عن الخليل نصٌّ في أن الألف غير الهمزة وإنما يقرب مخرجها. فالأرجح أنهما مختلفان ولذلك تحل الهمزة محل الألف أو تهمز الألف جاء ذلك في قراءة أيوب السختياني لقوله تعالى: «الضالين»(٧٤). حكى سيبويه أيضًا في الوقف عنهم قول الخليل: «وزعم الخليل أن بعضهم يقول: «رأيت رجلأ فيهمز وهذه حبلأ»(٧٥). وتقديرهما رَجُلَعَ وحُبَلَعَ فهمز لقرب الألف من الهمزة للخفة ويقول: «وسمعناهم يقولون هو يضربهأ فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام فإذا وصلت لم يكن هذا لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية في السمع»(٧٦).

وقد عزيت هذه اللغة إلى بعض طيء(٧٧) فالهمز إنما يكون في الوقف فإن وصلت امتنع ذلك عند الخليل. والعلة عنده أن الوصل يبدأ فيه بصوت آخر يمتنع معه الصوت أن يبلغ غايته في السمع(٧٨). ويقول سيبويه: ومن العرب من يقول رأيت الوثا ورأيت الكلا ورأيت الحبا يجعلها ألفًا»(٧٩). كما قالوا الوثا وحركت الثاء لأن الألف لا بُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح. فهذا وقف الذين يحققون الهمزة. فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم هذا الحبا في كل حال لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة فإنما هي كألف راس إذا خففت ولا تشم لأنها ألف كألف مثنى».

فهذا الذي أشار إليه سيبويه هو وقف الذين لا يحققون من أهل الحجاز ويجعلون الحرف المهموز بعد الألف بَيْنَ بَيْن لقوله: «والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بَيْنَ بَيْن لأنها مَدٌّ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن وذلك

قولك هباءة هبأأة وفي المسائل مسايل وفي جزاء أمه جزاوء أمه»(٨٠).

وتبدل الهمزة من الألف شذوذًا في نحو قولهم دابّة وشابّة ويرجع ابن جني هذا الإبدال في دابّة وشابّة إلى تمكين الصوت وجهارته . وعلة ذلك عنده أن بعض العرب يبالغ في مطل الحرف ليحقق ما يرومه من جهارة الصوت وتمكينه»(٨١).

ويجعل ابن جني الهمزة في «رجلا» بدلاً من الألف التي هي عوض عن التنوين في الوقف حيث يقول : «ولا ينبغي أن نحمل على أنها بدل من النون لقرب ما بين الهمزة والألف وبُعْدِ ما بينهما وبين النون ولأن «حبلى» لا تنوين فيها وإنما الهمزة بدل من الألف اللينة فكذلك ألف رأيت رجلا»(٨٢).

ملخص :

مما أسلفنا يتبين أن للعرب في الهمز وجوهًا من الأداء

أولاً : إذا جاءت مفردة حققت وسهلت وأبدلت وقلبت .

ثانيا : إذا اجتمعت همزتان فلهم فيها المذاهب التالية :

أ - تحقيقهما جميعًا وهذه لغة تميم . وتحقيقهما مع الإدخال وهذه لغة تميم أيضًا .

ب - تخفيف الأولى وتحقيق الثانية .

جـ - تحقيق الأولى وتخفيف الثانية

د - تسهيل الأولى مع الإدخال .

هـ - التسهيل لغة أهل الحجاز - لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت ، إلا إذا راموا تحقيق بني تميم .

و - تخفيف الأولى وحذف الثانية .

ز - الحذف بعد لام التعريف في لغة جميع العرب .

حـ - تحقيق الهمز سمة بدوية إذ الشدة والجهد العضلي في نطقه يتفق وطبيعة

الأداء البدوي.

ط ـ تسهيل الهمز سمة حضرية ولذلك كان التسهيل لغة أهل الحجاز الذين لا ينبرون إلا إذا أرادوا محاكاة تميم.

ثالثا : الهمز مما اختلف فيه

أ ـ الاختلاف في مخرجه وصفته بين القدماء والمحدثين وبين المحدثين أنفسهم.

ب ـ الهمز عند أكثر القدماء يعني الألف والنبر.

جـ ـ المحدثون تبعوا الخليل وسيبويه ففرقوا بين مخرج الألف والهمزة فجعلوا مخرج الألف من تجويف الفم ومخرج الهمزة من فتحة المزمار.

• • •

الهوامش

(١) د. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية ط / رابعة، ١٩٧١م)، ص ٦٦ ود. عبد الصبور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (القاهرة: الخانجي،)، ص ٣٠٠.

(٢) ابن جني.

(٣) اللسان ـ مادة همز.

(٤) اللسان ـ مادة نبر.

(٥) د. محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر (مصر: دار الأنوار ثانية، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٨م)، ص ١٤١، ١٤٢.

* قرأ نافع (من نبي سور الأعراف) و (النبي ـ سورة الأحزاب) والباقون بالياء المشددة.

(٦) د. عبد الرحمن محمد إسماعيل، مظاهر اختلاف لغات العرب (مصر: الحلبي، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، ص ٢٣.

(٧) سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب (مصر: بولاق، ١٣١٧هـ) مج ٢ ص ١٦٩

(٨) الجواليقي أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر (مصر: دار الكتب ثانية، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م)، ص ٦١.

(٩) ابن الطحان أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها (أولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م) ص ٧٨.

(١٠) ابن جني، سر صناعة الإعراب (دمشق: دار القلم، د. ت)، مج١ ص ٤٦ ـ ٤٧.

(١١) سيبويه، الكتاب جـ ٢/ ٤٠٥.

(١٢) نفسه ١٦٥.

(١٣) نفسه جـ ٢ / ٢٨٥.

(١٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين (بغداد: العاني، ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م) ص

(١٥) نفسه ص ٦٥ وتهذيب اللغة ٤٤.

(١٦) الكتاب حـ ٢ ص ١٦٧.

(١٧) د. إبراهيم محمد نجا، التجويد والأصوات (ط. د، د، ث)، ص ٦٩.

(١٨) د. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية (مصر: الخانجي، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م)، ص ٤٢.

(١٩) د. شوقي النجار، الهمزة مشكلاتها وعلاجها (الرياض: دار الرفاعي ثانية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)، ص ٤٢.

(٢٠) نفسه ص ١٦ ـ ١٧.

(٢١) د. عبد الصبور شاهين، القراءة القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (القاهرة: الخانجي، د. ت)، ص ١٧.

(٢٢) ابن جني، سر صناعة الإعراب (دمشق: دار القلم، د.ت)، مج ١ ص ٦٩.

(٢٣) نفسه ج٢ / ص ٤٠٦.

(٢٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية خامسة،)، ص ٧٢.

(٢٥) د. كمال بشر، علم اللغة العام ـ الأصوات (القاهرة: ١٩٧٥م)، ص ١٤٣.

(٢٦) الهمز مشكلاتها وعلاجها ١٥ ـ ١٦.

(٢٧) نفسه ص ١٧

(٢٨) راجع صفحة ٥ من هذا البحث . الجرس اللفظي ينبئ عن الشدّة والجهد العضلي للنطق بهذا الصوت .

(٢٩) التجويد والأصوات ص ٦٩ .

(٣٠) الأصوات اللغوية ص ١٠٠ ، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١/ ١٢٨ .

(٣١) الكتاب ٢/ ١٦٣ .

(٣٢) نفسه ٢/ ١٦٩ .

(٣٣) نفسه جـ ٢/ ١٧ .

(٣٤) اللهجات ٩٩ والقراءات ٣١ .

(٣٥) ابن منظور، جمال الدين، اللسان مادة عنن .

(٣٦) اللهجات ٩٩ والقراءات ٣٣ .

(٣٧) كتاب التجويد والأصوات ٦٩ .

(٣٨) الكتاب ٢/ ١٦٣ .

(٣٩) الكتاب ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٤٠) الكتاب ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٤١) الكتاب، ٢/ ١٦٤ .

(٤٢) نفسه، ٢/ ١٦٢ .

(٤٣) نفسه، ٩٦ ـ ٩٧ .

(٤٤) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (استنبول: دار سزكين ثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ١/ ٩٠ .

(٤٥) ابن جني، سر صناعة الإعراب (دمشق: دار القلم، د. ت) ١/ ٥٤ .

(٤٦) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر تحقيق محمد سالم محيسن (القاهرة: ط. د. ت. د) مج ١ ، ص ٣٩٠ .

(٤٧) راجع السبعة ٥٢٧ والاتحاف ٣٥٨ .

(٤٨) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن الكريم، مج ٢ ص ٣٥٦ .

(٤٩) الكتاب ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥٠) الكتاب جـ ٢ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٥١) الكتاب جـ ٢ / ١٦٥ .

(٥٢) الكتاب جـ ٢ / ١٦٥ .

(٥٣) الكتاب ٢/ ١٦٥ .

(٥٤) الكتاب ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(٥٥) نفسه جـ ٢/ ١٦١ .

(٥٦) اللسان جـ أحرف الهمز.

(٥٧) سورة البقرة ـ آية (٣٣) .

(٥٨) الكتاب ٢/ ١٦٨ .

(٥٩) سورة الممتحنة ـ آية (٤) .

(٦٠) سورة الملك ـ آية (١٦) .

(٦١) الكتاب ٢/ ١٦٧ .

(٦٢) الكتاب ٢/ ١٦٧ .

(٦٣) الكتاب ٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨ .

(٦٤) الكتاب ٢/ ١٦٥ .

(٦٥) نفسه/ ١٦٥ .

(٦٦) الكتاب ٢/ ١٦٨ .

(٦٧) نفسه ٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٦٨) الكتاب ٢/ ١٦٦ .

(٦٩) نفسه ١٦٥ .

(٧٠) سر صناعة الإعراب ٧٢ .

(٧١) ابن يعيش موفق الدين بن يعيش بن علي، شرح المفصل (مج ٩/ ١٦).

(٧٢) نفسه ٩/ ١٦ .

(٧٣) القراءات القرآنية ١٠ .

(٧٤) المحتسب ١/ ٤٦ .

(٧٥) الكتاب ٢/ ٢٨٥ .

(٧٦) نفسه ٢/ ٢٨٥ .

(٧٧) جلال الدين عبد الرحمن بن محمد السيوطي، همع الهوامع، تحقيق عبد السلام هارون

(٧٨) وعبد العال سالم مكرم (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٣٩٤هـ ١٩٧، ٦/ ٢٠٥.

(٧٩) الكتاب ٢/ ٢٨٥.

نفسه ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٨٠) نفسه ٢/ ١٦٦.

(٨١) راجع الخصائي ٣/ ١٢٦ والقراءات ٦٤.

(٨٢) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤.

المصادر و المراجع

أولا : المصادر

(●) القرآن الكريم

١- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة (القاهرة، الدار القومية العربية ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م).

٢- أبو بكر أحمد بن الحسين مهران النيسابوري، الغاية في القراءات العشر، تحقيق محمد غياث (ط أولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

٣- ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد سالم محيسن (ط القاهرة: د ت)

٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان

١ ـ الخصائص (ط بيروت: دار الهدى،)

٢ ـ سر صناعة الإعراب مج ١، ٣ (ط دمشق دار القلم د ت)

٣ ـ المحتسب مج ١ (استنبول ط دار سزكين ط الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م)

٤ ـ المنصف

٥- الجواليقي، أبو منصور (٤٥٦ هـ ٥٤٠هـ) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر (مصر: دار الكتب ثانية ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٩م).

٦- أبو حيان، أثير الدين، أبو عبد الله محمد، البحر المحيط (مصر: السعادة، ١٣٢٨هـ) مج ٧.

٧ - ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد
١ ـ الحجة في القرآت السبع تحقيق د. عبدا لعال سالم مكرم (طبعة بيروت دار الشرق ط الثالثة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) و (بيروت ١٩٧١م)
٢ ـ كتاب الألفات، تحقيق حسين البواب ط الرياض مكتبة الرياض ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٨ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مج ٧ (ط بغداد، العاني، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م)
الخليل بن أحمد وآخرون، ثلاثة كتب في الحروف، تحقيق د. رمضان عبدالتواب (ط القاهرة
٩ - والرياض الخانجي ودار الرفاعي ط أولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)
١٠ ـ الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع (استنبول مطبعة الدول ١٩٣٠م).
أعادت طبعته (بغداد، مكتبة المثنى د ت)
١١ ـ أبو زيد سعيد بن أوس ثابت الأنصاري، كتاب الهمز (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٩١٠م)
١٢ ـ سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب (مصر ط بولاق ١٣١٧هـ)
١٣ ـ ابن سينا، أبو علي، رسالة أسباب الحروف (مصر ط. السلفية ١٣٥٢هـ دمشق ط. دار الفكر ط. أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
١٤ ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر
١ ـ الإتقان في علوم القرآن
٢ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم (الكويت ط. دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) مج ٦.
١٥ ـ ابن الطحان، أبو الأصبغ السماني الإشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها (ط أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)
١٦ ـ الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (معاني القرآن الكريم مج ٢) (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).
١٧ ـ ابن منظور ، جمال الدين، اللسان
١٨ ـ ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل مج ٩

ثانيا : المراجع

١ ـ إبراهيم أنيس (دكتور)
١ ـ الأصوات اللغوية (ط مصر مكتبة الأنجلو المصرية سابقا ط الرابعة ١٩٧١م)
٢ ـ اللهجات العربية (ط مصر مكتبة الأنجلو المصرية، ط. الخامسة.

٢ - إبراهيم محمد نجا (دكتور) التجويد والأصوات

٣ - أحمد مختار عمر (دكتور) دراسة الصوت اللغوي (القاهرة ط. عالم الكتب ١٩٧٦م).

٤ - تمام حسان (دكتور) مناهج البحث في اللغة (الدار البيضاء، ط الثقافة، ١٩٧٩م)

٥ - شاهين عبد الصبور (دكتور)

١ ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث (ط القاهرة الخانجي)

٢ ـ في علم اللغة العام (ط بيروت، مؤسسة الرسالة ط الثالثة ١٤٠٠هـ)

٦ - شوقي النجار (دكتور) الهمزة مشكلاتها وعلاجها ط الرياض دار الرفاعي ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)

٧ - صبحي الصالح (دكتور) دراسات في فقه اللغة (بيروت، دار العلم للملايين خامسة ١٩٧٣م)

٨ - عبد الحميد الشلقاني (دكتور)، رواية اللغة (ط مصر، دار المعارف ١٩٧١م)

٩ - عبد الرحمن أيوب (دكتور)، الأصوات اللغوية (القاهرة، ١٩٦٨م)

١٠ - عبد الرحمن محمد إسماعيل (دكتور) مظاهر اختلاف لهجات العرب (ط مصر، الحلبي ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)

١١ ـ عبده الراجحي (دكتور) اللهجات العربية في القراءات القرآنية (مصر ، دار المعارف ١٩٦٩م).

١٢ ـ فتحي عبد الفتاح الدجني (دكتور) لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي (الكويت، ط مكتبة الفلاح ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)

١٣ ـ كمال بشر (دكتور) علم اللغة العام ـ الأصوات (ط القاهرة، ١٩٧٥م).

١٤ ـ محمد سالم محيسن (دكتور) المهذب في القراءات العشر (مصر، ط دار الأنوار ط الثانية ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٨م)

١٥ ـ محمود السعران (دكتور) علم اللغة (مصر، ط المعارف ١٩٦٢م)

١٦ ـ محمود فهمي حجازي (دكتور) علم اللغة العربية (الكويت، وكالة المطبوعات).